فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "أصول الوصول إلى الله"

تفسير سورة الحج (٥)

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عباده اللذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يُرجع الأمر كله، اللهم صلّ على الحبيب محمد، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وعلى ذريته وآل بيته إنك حميد مجيد، أما بعد:

إخواني وأحبابي في الله، أخواتنا الفاضلات الكريمات، تعالوا نستأنف مع بعض الرحلة الماتعة مع كيف نعيش في سبيل الله وكيف نصل إلى الله، مع معاني سورة الحج يا جماعة، اللي ظهر من الدروس اللي فاتت أنها مش سورة بتتكلم عن عبادة اسمها الحج، ده الحج ده طريقة حياة، أسلوب حياة، ده الحج ده منهج للوصول إلى الله، وليس مُجرد عبادة فقط، هنبدأ النهارده بإذن الله سبحانه وتعالى الشوط الخامس، احنا في الحلقة الخامسة الوقتى هنبدأ الشوط الخامس بإذن الله، والمفروض النهارده إن شاء الله هناخد الشوط الخامس والسادس والسابع بإذن الله، فحلقة الليلة عايزة تركيز شديد جدًا، الله المستعان؛ إنه لا حول ولا قوة الا بالله..

الشوط الخامس.. التمكين في الأرض

الشوط الخامس بيبتدئ من أول آية ٣٨، "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ"، لحد آية ٤١ "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ"، يعنى الّذين إن مكّنّاهم فى الأرض.. حاجة عجيبة، ده احنا لسه في الشوط الرابع اللي قبله يا إخواني كانت "وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" الحج: ٢٥، وجو المنع، وممنوع إن حد يدخل يعبد، وممنوع إن حد يشتغل في الدعوة، الشوط الخامس بقينا بنتكلم عن التمكين في الأرض، يعني مش عايزين نسبق الأحداث، ولكن الواحد مشاعره بتخطفه في هذه السورة الجليلة غصب عنه بيبقى عايز يتكلم عن مواضيع ولكن عايزين نمشى بطريقة مرتبة، الآيات دي هي الشوط الخامس في سورة الحج.

زمن نزول الشوط الخامس:

طب تعالوا نشوف أول نقطة يا جماعة، زمن نزول هذا الشوط الخامس ايه؟ احنا قولنا "وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" الحج: ٢٥، الشوط الرابع اللي شرحناه آيات الحج المرة اللي فاتت قُلنا مكيّ، المرة دي قُلنا

ده مدني بقى، اللي هو "يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا" مدني بدليل قول الله "أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ" الحج: ٤٠، يبقى الشوط ده نزل بعد الهجرة، يعني الشوط اللي فات مكي وده مدني.

دلالة أن الشوط الرابع مكي والخامس مدني

طيب أول حاجة دلالة أن مكي.. مدني محطوط جمب بعضه، دلالة ده يا جماعة إن لازم دينك يبقى فوق الظروف، لازم دينك يبقى فوق الظروف، يعني آديكو شفتوا في مكة أهو كان فيه ظروف ومشاكل، وفي المدينة كان فيه ظروف ومشاكل، هو ده دين الأنبياء، أن يبقى دينِك ملوش دعوة بمزاجِك، دينك ملوش دعوة بتقلباتك النفسية أو ابتلاءاتك أو عوارض حياتك، ماينفعش إنِك تبطلي شغل في الدعوة، أو إنك تبطل طلب علم، أو إنك تبطل ارتباط ببيئة الإيمان، أو إنِك تبطلي حضور للدروس، لأن انتِ عندِك ظروف أو مزاجِك مش جايبِك أو النهارده مقفولة، ازاي نبقى ديننا فوق الظروف يا جماعة، "بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السَمع والطاعة في المنشط والمَكرَه" صحيح البخاري

زي ما النبي قال للأنصاري في المنشط والمكره، وانت قلبك مقبل، وانت قلبك مش مقبل، الدين ملوش دعوة بظروفك، ولا بتقلبات حياتك، هما دول الأبطال اللي بينصروا دين الله، ودي من المعاني الخطيرة اللي سورة الحج بتوصلها.

من أصول الوصول إلى الله.. فهم طبيعة الطريق

طيب الحتة التانية يا جماعة إن واحنا بنتكلم عن الشوط المكي –الشوط الرابع اللي فات–كانت الدنيا مليانة مشاكل ومنع، واحنا بنتكلم في الشوط الخامس بقى بعد الهجرة أهو وصلنا المدينة، المفروض بقى التمكين.. مفيش مشاكل، نُفاجأ أن "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ"، يدافع مضارع مستمر، يفيد أن أهل الباطل بردو مابطلوش هجوم علينا، لا هجوم سيف، ولا هجوم شبهات، ولا هجوم مكر وخديعة، يعني المشاكل هتفضل هتفضل، نخرج من ده بإيه؟ نخرج من ده إن لازم نوطّن نفسنا إن هو ده الطريق إلى الله، كله مشاكل، هي دي الحياة يا جماعة.

"لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ" البلد: ٤، "إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ" الانشقاق: ٦، الملتزم بيكدح، والصنايعي اللي شغال في الفاعل وشغال في رفع الطوب والزلط بيكدح، الحمد لله إن احنا كدحنا عشان ربنا، يبقى الطريق كله مشاكل، لازم نوطّن نفسنا على الصبر والصمود لحد لقاء الله سبحانه وتعالى، هو ده الطريق يا اخواننا، وده أصل من أصول الوصول إلى الله، إن احنا نفهم الطريق، نفهم طبيعة الطريق.

الترابط بين الشوط الرابع والشوط الخامس:

طيب النقطة التانية، إيه الترابط بين الشوط الخامس والشوط الرابع؟ "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا"، "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا" الحج: ٣٩، ده بقى فى دَم بقى، ده الموضوع كِبِر، ده الموضوع معادش منع من المسجد

الحرام في الشوط الرابع، الموضوع بقى فيه دم، وفي قراءة "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ"، ده بقى فيه قتال يا اخواننا، وبقينا على مشارف بدر، وبقى فيه سَرَايا، وبقى فيه غزوات، يبقى إيه الرابط ما بين الشوط الخامس والشوط اللي فات الرابع؟

أول ترابط: إن في الشوط الرابع ربنا قال "وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" الحج: ٢٥، كان فيه منع، الشوط الخامس بقى فيه فتح، ربنا فتح لنا المدينة المنورة، وهاجرنا، وبقى لينا دولة، يبقى المنع مش هيفضل على طول، يبقى أهل الباطل مش هيقدروا يفضلوا على طول مانعين طريق الدعوة، طول ما احنا بنكافح بمدد الله، وبنجاهد عشان نفتح قنوات للدعوة، الفتح جاي جاي، والطريق للناس مش هيفضل ممنوع على طول، يبقى هيبقى فيه فتح إن شاء الله.

الترابط التاني: إن آخر آية ربنا قالها في آيات الحج كانت "وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ" بشرهم بإيه؟ فجَت البشرى في الآيات اللي بعدها "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ"، "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"، يبقى إذًا بشّروا أهل العبادة، يبقى الترابط التاني أن الحج كان عبادة، وكان فيه إحسان في العبادة، فحينما أحسنّا في العبادة، أدى هذا بعد الإحسان في العبادة إلى الفتح العظيم من الله، إلى الفتح المبين، وجاءت الهجرة وفُتحت المدينة المنورة.
يبقى يا أهل العبادة أبشروا بولاية الله لكم في الدعوة، يبقى الاجتهاد في الدعوة والتضحية في الدعوة ليست هي كافية لولاية الله لنا في الدعوة، يبقى لازم الدعاة يوطّنوا نفسهم، والإخوة والأخوات يوطّنوا نفسهم، إن عشان ربنا يتولانا في الدعوة لازم مش بس جهد دعوة، وإنما جُهد عبادة عظيم عشان ربنا يتولانا، الترابط التاني كان إن دي آيات عبادة وإحسان في العبادة، جه بعدها آيات ولاية فى الدعوة إلى الله.

الترابط التالت: إن اللي فات كان آيات حج، واللي هنا آيات قتال "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ"، وقراءة يُقاتلون، إيه العلاقة بين الحج والقتال يا جماعة؟ حتى في سورة البقرة لما ربنا قال "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ" البقرة: ١٨٩
بعدها على طول ربنا قال "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا" البقرة: ١٩٠
إن انت لازم تقاتل اللي بيقاتلوك، يبقى إيه علاقة الحج بالقتال؟ هنا في سورة الحج بعد الحج جه قتال، وفي سورة البقرة بعد الحج جه قتال، إيه العلاقة؟ إن الحج بيقرّبك، انت بتروح مكان فيه أعظم حرمات الله، وبتقعد تذكر الله ليل نهار في أعظم مكان، في أعظم حرمات لله، فبترجع بلدك متربي أن حرمات الله دي غالية، بيبقى دمك سخن، دمك حامي، لما تشوف حرمات الله بتُنتهك، معادش دمك بيبقى دم بارد، فلما بترجع تتفرج في التليفزيون طفلة بتتحرق في فلسطين حرقها واحد يهودي، تلاقي اليهود بيدنسوا المسجد الأقصى، دي كل دي حرمات الله، يبقى الأمة بتتربى في الحج إن دمعها يبقى سخن، دمها بيبقى حامي لما تشوف حرمات الله بتُنتهك، دمها مايبقاش بارد، عشان كده الحج هو تأهيل للقتال، الحج هو تربية عظيمة على القتال، وده من ثمار الحج.

الترابط الرابع: إن في الحج كنا بنقول لبيك اللهم لبيك، لبيك بايه؟ لبيك بجسدي وبفلوسي يارب، إنما الدين مش هيفضل لبيك بجسدي وبفلوسى بس، جه بعد كده لبيك بدمي وبروحي، يبقى لازم تعرف إن النهارده بيتطلب منك تضحية ببدنك وبفلوسك وبوقتك، ولكن بكره هتبقى التضحية بعمرك وبروحك وبأولادك ساعة الجهاد في سبيل الله، وبدمك وبروحك وبنفسك، يبقى لازم نفهم إن تكاليف الدين تصاعُدية، استعدوا يا جماعة ودي من أصول الوصول إلى الله إن التكاليف هتزيد.

الله يؤهل الأرض لأحداث عظيمة يا إخواني، فلابد إن احنا نفهم إن اللي جاي أصعب من اللي موجود دلوقت، بكره هيتطلب مننا الجهاد في سبيل الله، انتِ بتستعدي والّا لا؟ انت بتستعد بتحصيل اليقين وتحصيل الإيمان والارتباط بالقرآن والارتباط بالعبادة والّا لا؟ اللي مابيستعدش دلوقت هيندم يا إخواني ساعة ما بييجي الاختبار من الله سبحانه وتعالى، وساعة ما تيجي التكاليف من الله.

آيات الشوط الخامس:

طيب تعالوا بقى نبدأ الشوط الخامس؛ نبدأ بقى نمسك آية آية كده ونعيش معاها..

"إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا"، إن: سورة الحج كلها إن؛ "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ" الحج: ٢٣، "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ"، "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ" الحج: ٣٨، "وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" الحج: ٣٩، "إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" الحج: ٤٠

إنّ.. إنّ بتيجي امتى يا جماعة؟ امتى التوكيد بييجي؟ إن بتيجي لما يكون اللي ربنا بيوعدك بيه في اتجاه، والواقع كله في اتجاه تاني، والواقع كله بيدل على عكس هذه الوعود، فربنا يقول لك: "إن" اوعي تفقدي اليقين، أحيانا أهل الحق لا يملكوا في الواقع، لما الباطل يتكبر ويتجبر ويسود الواقع، وتصبح كل الشواهد أن الباطل سينتصر، لا يصبح لنا زاد في الاستمرار إلا اليقين، اوعي تخسري الزاد الوحيد للوصول إلى الله في أوقات زي اللي احنا عايشين فيها دي يا جماعة، يبقى إن: اوعوا تبصوا للواقع وتقولوا مفيش فايدة، لأ، ماتبصوش لتحت؛ للأسباب، وتقولوا مفيش فايدة، بصّوا لفوق؛ بصّوا لقدرة الله، تعرفوا فعلًا إن إنّ دي بتغرس اليقين في القلب غرسًا.

دَفع ودِفاع الله عن المؤمنين

"إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا"، يدافع.. وفي قراءة يَدفَع، يدفع ليه؟ لأن أهل الباطل لو جيوشهم كلها جاية، ربنا بأبسط مما تتخيل بيدفعهم عننا، ويُدافع يا جماعة فعل مضارع يدل على الاستمرار، يبقى أهل الباطل مش هيبطلوا هجوم علينا بالشُبهات والتوك شو والشهوات والسيف والأذى وكل حاجة.

والحاجة التانية، إن ربنا ياما دافع عنّا، وياما يدفع عنّا، ربنا ياما دفع عنا من أهل الباطل، وياما دافع عننا من شر أنفسنا احنا، وياما دفع عننا من الابتلاءات اللي احنا كنا هنضيع نفسنا فيها، لولا ربنا احنا كنا ضيعنا يا جماعة.

طيب لفظ "يُدافع" ده، لفظ الدفاع ده لفظ عسكرى، ده اسمها وزارة الدفاع، ويقول لك المَدَافِع، يعني المدافع العسكرية ده لفظ عسكري، يعني لفظ في غاية القوة، يعني ربنا يا اخواننا بيدفع عننا دفع عظيم جدًا أمام هجومات

عظيمة من أهل الباطل، عشان كده لما نلاقي آية تانية ربنا بيقول: "ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ" المؤمنون: ٩٦، يعني بالأخلاق الحسنة ادفعوا أذى الناس وادفعوا كُره الناس، يبقى معناها إن الأخلاق دي قوتها زي قوة المدافع العسكرية، يعني معناها إن الأخلاق دي قوتها قوة جبارة.

صفات المؤمن الحقيقي:

"إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا"، عن مين؟ الّذين آمنوا، مش عن أي حد بقى، يبقى مايجيش حد يقول: إن ربنا معملش معنا.. ماحمناش في الموقف ده، يا ابني.. الّذين آمنوا، عشان كده ربنا بيقول عن الذين آمنوا، شوف بقى الذين آمنوا في آية ٣٨، طيب في آية ٣٩ "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ"، طيب آية ٤٠ "الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ"، طيب آية ٤١ "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ".

أنا عايزك تحطيهم قدام عينك كده.. "الَّذِينَ آمَنُوا"، "لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ"، "الَّذِينَ أُخْرِجُوا"، "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ"، ده معناه إيه؟

معناه إن المؤمن الحقيقي هو اللي هيعمل كل "الّذين" اللي بعدها، هو اللي هيقاتَل ويقاتِل، هو اللي هيُخرَج من داره عشان الدين ويستحمل، هو اللي لو مُكّن في الأرض هينصر دين ربنا سبحانه وتعالى مش هيسخر التمكين لدنيته، يبقى هو ده معنى الإيمان الحقيقى، استحملتي انتِ إيه بقى عشان تتسمي مؤمنة؟ استحملنا احنا إيه؟ نجحنا في إيه عشان ناخد لفظ الإيمان؟

استحملنا "لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ"؟ استحملنا "الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ"؟ يبقى مين هو المؤمن يا جماعة؟ يبقى الإيمان ده مش كلمة بسيطة، يبقى لازم نعرف يعني إيه دين أبو بكر وعمر؟، لازم نعرف المعنى الحقيقى للإيمان، ومين اللي ربنا بيدافع عنهم، ومين اللي ربنا بينصرهم، ومين اللي ربنا بيأيدهم، عشان بعد كلمة "الَّذِينَ آمَنُوا"، وبعد كلمة "لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ"، وبعد كلمة "الَّذِينَ أُخْرِجُوا"، جت كلمة "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ"، يعني هنقول الوقتى مين اللي ربنا بيمكن لهم في الأرض؟ مين اللي ربنا بيفتح عليهم؟ مين اللي الله سبحانه وتعالى يُمكن لهم في الأرض؟ هما اللي حققوا الإيمان، حققوا الصبر، حققوا التحمل.. هما دول اللي في النهاية ربنا بيديهم التمكين في الأرض.

حقيقة أهل الباطل:

السؤال هنا يا جماعة، فه سؤال عجيب جدًا هنا، "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا"، ضد مين؟ مفيش هنا مفعول به يا إخواني، مفيش مفعول به ليه؟ أول حاجة لأن كل أهل الباطل هيحاربونا، اوعوا يا جماعة تحسنوا الظن بحد من أهل الباطل، اوعوا تظنوا إن فيه حد من أهل الباطل طيب، كلهم عقيدة واحدة في النهاية، كلهم لما هيشوفوا الدين في حياتنا لن يتحملوا أن يروا الدين في حياتنا، يبقى غياب الفعول به هنا بيعرفك حقيقية كل أهل الباطل، وإن كل أهل الباطل بيحاربونا، ولكن فيه واحد حربه معُلنة وفيه واحد حربه خفية، ممكن أمريكا يبقى حربها معلنة، ممكن أوروبا أو فرنسا تبقى حربها خفية، لكن الكل في النهاية بيحارب، الكل في النهاية بيعادينا عداء حقيقى رهيب.

حلم المؤمن أن يفوز بحب الله له

"إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ" الحج: ٣٨، كلمة لا يحب.. طيب ليه ربنا مقالش يكره كل خوّان؟

أول حاجة يا جماعة إن كلمة الحب دي.. الحب ده حلم حياة المؤمن، زي ما هنشوف الجملة دي ربنا هيكلم بيها الكافر وهيكلم بيها المؤمن، الاتنين، الحب ده حلم حياة المؤمن، فأكبر كلمة ترعب المؤمن، إن يتقاله ربنا مش هيحبك لو ماعملتش كذا أو لو عملت كذا، انتوا عارفين لو أنا مثلًا أب وابني بيبحني أوي أوي، فأقول له لو عملت كذا مش هأحبك، فهو بالنسبة له إني أحبه ده حلم حياته، فبالنسبة له دي كلمة كبيرة أوي، يبقى أول حاجة كلمة تدل أن أعظم حلم في حياة المؤمن إن ربنا يحبه.

الحاجة التانية يا إخواني،"إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ" الكفار لما أحيانًا بيتسلط الظالمين زي الوقت اللي احنا فيه الوقتي ده، لما أحيانًا بيتسلط الظالمين فيبدؤوا يقولوا احنا ربنا بيحبنا، ويبدؤوا فؤ الإعلام بتاعهم وفؤ التوك شو بتاعهم إحنا ربنا بيحبنا، وكل ده من حب ربنا لينا، وده دلالة إن ربنا معانا، فربنا بيقول اوعوا تتهزموا نفسيًا قدام الكلام الفارغ بتاعهم، اوعوا تفتكروا إن اللي هما فيه ده حب، ده استدراج، دي السنة؛ دي سنة ربنا عشان تمحيص المؤمنين، يبقى عدم الانكسار النفسي عند المؤمنين وعدم الهزيمة النفسية لما أهل الباطل يقولوا إن احنا بننتصر لأن ربنا ناصرنا وربنا معانا، ربنا مش معاهم.

الحاجة التالتة إن المؤمنين فاهمين ما بعد الحب، ماذا لو أحبك الله؟ لو ربنا حَبّك هينصرك، لو ربنا حبك هيرفعك، لو ربنا حبك هيحفظك ،لو ربنا حبك هيأيدك، فلما يتقال "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ" كأن ربنا بيقول للمؤمنين اوعوا تظنوا إن ما بعد الحب الناس دي هتاخده، لا حب ولا ما بعد الحب، لا هأنصرهم ولا هأرفعهم ولا هأزودهم ولا هأيدهم ولا هأحفظهم، فهو تطمين للمؤمنين إن أهل الباطل لن يزيدوا، متخافوش بس انتو اثبتوا على ما أنتم عليه، كل لفظ في القرآن معجزة يا جماعة.

النهي عن الخيانة على أي حال

"إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ" طيب خوّان هنا يا إما يُقصد بيها الكفار، يا إما تحذير للمؤمنين، يُقصد بيها الكفار إن في المرحلة دي كان فيه خيانات كتير أوي من أهل الباطل وهما بيخونوا النبي عليه الصلاة والسلام، وبيخونوا القرابة اللي بينهم وبين الصحابة.

والحاجة التانية يا جماعة قال لك إن كثير من الصحابة كان في غاية الاستفزاز قدام استفزازات المشركين، شايفين النبي في آخر مكة بيتعرض للاغتيال، شايفين سمية في المرحلة الجهرية بتتطعن وبتتقتل ومفيش ديّة، ولا كأن أي حاجة اتقتلت ولا ليها تمن قدام أهل الباطل.

فبعض الصحابة فكر إنه يعمل حركة خيانة في رؤوس الكفر، يعني مثلًا يستخبى لأبو جهل ويقتله مثلًا، فقال لك إن ربنا نهى الصحابة عن الخيانة، ازاي يارب ده بيخونونا؟ اعمل فيهم أي حاجة.. أنكل بيهم بأي حاجة.. فربنا قال

لهم لا، لو أهل الباطل خونة اوعوا إنتو تبقوا خونة، الحفاظ على الأخلاق، إن سيوفنا لها أخلاق، إن احنا يا جماعة مهمتنا مهمة مقدسة.

زى سيدنا خبّاب لما المشركين قبضوا عليه عشان يقتلوه، يوم ما جم يقتلوه –بعد غزوة بدر–، فطلب موس عشان يستحدّ بيه استعداد للموت، فجه ابن الست اللي هو بيتها –طفل صغير فمتطمن له بقى وشايفه بيصلي على طول– فقام جاي قاعد على رجله، فأم الطفل اللي خباب في بيتها، داخلة لقت في إيد الموس وفي إيد ابنها، طبعًا في لحظة أي واحد في المكان ده الموس على رقبة ابنك، وهاتولي فرس حالًا، ومش هأسيب ابنكم غير على باب مكة، وخلاص ونجى بحياته ونجى بعمره، إنما ضحك سيدنا خبّاب وقال لها كلام معناه أتظنين أني سأضُر ابنك؟! وسابلها ابنها، سيوف المؤمنين لها أخلاق يا جماعة، احنا عندنا أخلاق، مش لأن أهل الباطل بلا أخلاق نبقى احنا بلا أخلاق، لازم ننصر الدين بالأخلاق.

"إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ"، "كُل" هنا سواء مؤمن سواء كافر الله لا يحب الخيانة، فأوعوا تنصروا الدين بوسائل أهل الباطل، انصروا الدين بالوسائل اللي الأنبياء نصروا الدين بيها.

وقفات مع ألفاظ الآية:

طيب قبل ما ندخل على الآية اللي بعدها يا جماعة احنا عايزين نقف مع ثلاث ألفاظ في الآية دي، اللفظ الأول كلمة "إِنَّ"، اللفظ التاني كلمة "الذين آمنوا"، اللفظ التالت لفظ "خَوَّانٍ"

١– لفظ "إنّ"

لفظ "إن" يا إخواننا إن الآيات دي كلها بتاعة الشوط الخامس مليانة وعود من الله، بُشريات من الله، حاجة بتخلي قلبك يطير في السما "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ"، "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ"، أنا هأوريكم أنا هأعمل فيهم إيه بكرة.

آية ٣٩ "وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"، أنا أقدر أنصركم، آية ٤٠ "إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"، ده بُشريات، يبقى في أول حاجة الشوط الخامس كله بشريات.

٢– لفظ "خوّان"

طيب لفظ خوّان، لفظ خوّان لفظ مرعب بقى، خوّان يعني فيه خيانات، يعني انتو ممكن تتقتلوا، وممكن تتخانوا، وممكن يتقبض عليكم خيانة، ممكن يتعمل فييكم أي حاجة، طيب في آية ٣٩ "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ" ده انتو ممكن تتقتلوا ده انتو بقيتوا مهددين في روحكم دلوقت، النص الأول من سورة الحج مهددين بالأذى إنما دلوقت تهديد بالدم، تهديد بالروح.

طيب آية ٤٠ "الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ"، ده انتو مهددين بالتشريد، ده الطريق ده بقى فيه تشريد وطرد "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ" ده انتو مُهددين بتجفيف منابع الدين، مُهددين إنهم يطربقوها عليكم، مُهددين إنكم تتطردوا وتتحبسوا وتتمنعوا أصلًا من أي دعوة في الدنيا وتُجفف منابعكم وبيئات الإيمان كلها تتهدّ، إنتو مهددين بكل هذا، يبقى إذا الآيات كلها بُشريات، والحاجة التانية فيها أخطار رهيبة.

٣- لفظ "الَّذِينَ آمَنُوا"

الحاجة التالتة حتة "الَّذِينَ آمَنُوا"، "لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ"، "الَّذِينَ أُخْرِجُوا"، "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ"، فيها صفات المؤمنين الحقيقيين.

خمس قواعد مُستنتجة من آيات الشوط الخامس

طيب لما نحط التلاتة دول جمب بعض، هنخرج بخمس قواعد أغلى من الدهب يا جماعة، احفظوهم معايا بقلوبكم دلوقت، لما نحط وعود ربنا في الآيات جمب بعض، ونحط جمبها صفات المؤمنين في الآيات، ونحط جمب صفات المؤمن السليم اللي بحق وحقيقي، مش المؤمن التايواني، مش المؤمن المتنبل، مش مالمؤمن المأنتخ قدام الفيسبوك والـ Social Media، الحتة التالتة نحط قدامها الأخطار الرهيبة المرعبة في هذا الطريق، اللي ربنا بيقول إنها موجودة في الطريق، ونحط بعد التلات حاجات دول "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ"، إن بعد الثلاثية دي نحط مستطيل "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ"، نخرج من ده بخمس قواعد:

القاعدة الأولى: إن المؤمن الحقيقي هو اللي هيستحمل كل هذا الأذى، المؤمن الحقيقي هو اللي هيستحمل كل هذه التهديدات، المؤمن مش اللي بيهرب من المعركة، المؤمنة مش اللي بتخلع نقابها لما تحِس إن الدعوة بقى فيها أذى، المؤمن مش اللي بيسيب الدعوة إلى الله، وبيسيب كلمة الحق في وجه الظالمين لما يحس إن الطريق بقى خطر، المؤمن اللي بيثبت، المؤمن هو "لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ".. "الَّذِينَ أُخْرِجُوا".

القاعدة التانية: هو الذي لا يتوقف مهما كانت التهديدات "لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ"، مهما كان التهديدات "بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا"، مهما كانت تهديدات "كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ"، يبقى المؤمن اللي بيثبت ولا ينفصل عن الميدان أبدًا.

القاعدة التالتة: المؤمن هو اللي مؤمن بوعود ربنا مهما كان الواقع ضد هذه الوعود، مهما كان شواهد الواقع.. خلاص يا جماعة، أنا الأيام دي بأسمع كلام قمة الإحباط، ومن ناس تحِس إنها ناس كبيرة، خلاص يا جماعة أحلام إن الدين يقوم تاني.. والله يا إخواني أنا بأسمعها من رؤوس، والواحد بيحس إنه قلبه بيتعصر وهو بيسمعها، خلاص يا جماعة لن يقوم للدين قائمة حقيقية في الأرض إلا لما ينزل المسيح عيسى بن مريم!.. انتو جايبين الكلام ده منين؟! انتوا بتصدروا الإحباط للناس ليه؟!

يا عم صدقوا ربنا، يا عم صدقوا "وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"، يا عم صدقوا "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ"، يا عم صدقوا الله، ده ربنا قال "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ" في أسود لحظة في الصورة كلها، إن التمكين بييجي ومحدش متخيل إنه هييجي، يبقى ده المعنى التالت صدقوا ربنا لو انتو عايزين تبقوا مؤمنين.

القاعدة الرابعة: يا إخواني في الله ، إن التمكين "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ" جت في أسود لحظة، بعد "أُخْرِجُوا"، و"لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ" و"يُقَاتَلُونَ"، جت في اللحظة اللي محدش مُتخيل إن التمكين ييجي فيها، لو بذلنا وسعنا في الجهد والدعوة إلى الله، الله هينصرنا يا جماعة، اعملوا اللي عليكم وربنا ملكوش دعوة هيعمل لنا إيه، وربنا ملكوش دعوة هينصرنا أد إيه، يبقى "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ" جت بعد الواقع الأسود يبقى أبشروا بتمكين الله.

القاعدة الخامسة: إن "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ" جت بعد "الَّذِينَ آمَنُوا"، "لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ".. يبقى مين اللي ربنا بيمكن لهم؟ المؤمنين اللي بحق وحقيقي، مين اللى ربنا بيمكن لهم؟ الصامدين اللي بحق وحقيقي، مين اللي ربنا بعد ما الكل خلاص فقد الثقة والكل خلاص قال مش ممكن.. واللي انتم بتنادوا بيه ده مستحيل.. ويا أيها التيار الإسلامي ويا فصائل التيار الإسلامي فوقوا احنا ملناش دعوة إن احنا نقولإ الدين راجع.. لا إخواننا في اللحظة دي يأتي النصر من الله ولكن يكون فيه مؤمنين بحق وحقيقي.

علاقة آية ٣٩ بآية ٣٨

آية ٣٩ "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"، طيب إيه علاقة آية ٣٩ بآية ٣٨؟ إيه علاقة "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ"؟.. إن الله يدافع دي تحسسك يلّا ادخلوا ناموا بقى وربنا إن شاء الله بإذن الله هيدفع عنّا ومتخافوش، آية ٣٩ "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ" وفي قراءة يُقاتِلون فيها مجهود، يعني آية ٣٨ لو مكانش جه آية ٣٩ بعدها كنا ظننينا إن النصر هييجي واحنا نايمين في بيوتنا، إنما آية ٣٩ ربنا بيقول لك لا أبذِل وأنا أديك، اتحركوا، اشتغلوا في الدعوة إلى الله، هاتوا آخركم وأنا هأيكم، عشان كده ضبطت فهم آية ٣٨ عندنا.

معاني لفظ "أُذِنَ"

"أُذِنَ".. أُذن يا جماعة لها معنيين:

المعنى الأول: أُذن: أنا أذنت ليك يعني ايه؟ يعني أنا سامعك، أنا أذني معاك، أنا بأسمعك، يبقى تدل على سمع الله سبحانه وتعالى، ولا نثبت أي صفة لله إلا ما أثبته الله لنفسه سبحانه وتعالى، قاعدة من قواعد أهل السنة والجماعة في العقيدة، يبقى تدل إن ربنا سمع دعاءكم يا مظلومين "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا".

المعنى الثاني: "أُذِنَ" أي صدر الإذن بالقتال، صدر الإذن بأن تقاتلوا.. أخيرًا يارب أُذِن، يا إخواننا أُذن دي كلمة مهولة دلوقت تلاقي أخ مثلًا ييجي مثلًا عايز ينتقم من أهل الباطل مش عارف يجيب رشاشات ويعمل إيه.. يا إخواننا فيه خط سير لنصرة الدين، نصرة الدين دي مش بطريقتك، يا إخواننا أُذن تدل أن الدعوة إلى الله عبادة زي الصوم والصلاة مش بمزاجك في أي وقت، مش بمزاجك بأي طريقة.

عشان كده المفسرون قالوا إن هذه الآية نزلت بعد بضع وسبعين آية تنهى المؤمنين عن القتال، نزلت آية الأذن بالقتال، يعني لو كان الموضوع بالاستفزاز.. لو كان الموضوع نصرة الدين بالمشاعر، كان الصحابة ليهم عذر لما

شافوا النبي بيتحاول يتقتل في عام الحزن أنهم يجيبوا السيوف ويقطعوا، لما سعد بن عبادة قال للنبي في بيعة العَقبة لو شئت أن نميل على أهل مِنَى غدًا بأسيافنا لَمِلنا يا رسول الله، كان عذر بقى وخلاص معانا ناس يقدروا ينزلوا بالسيوف، كانت لما سُمية اتقتلت عذر إن الصحابة يفقدوا أعصابهم، مفيش حاجة اسمها فقد الأعصاب، في حاجة اسمها ضبط النفس، أُذن يعني بالأمر، يعني الدين ده له خط سير يا جماعة، يعني نصرة الدين دي ليها خط سير "الَّذِينَ آمَنُوا"، "لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ"، "الَّذِينَ أُخْرِجُوا"، "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ"

التمكين عشان ييجي له خط سير، مش بمزاجنا، لازم في كل المراحل دي نصبر على الدعوة إلى الله، ولا نتعرض لقضية تغيير أسلوب نصرة الدين عن الدعوة إلا لما العلماء هما اللي في الواقع يروا هذا الأمر.

يبقى كلمة أُذن دي كلمة خطيرة وإنها نازلة بعد بضع وسبعين آية تنهى عن القتال وتنهى عن الاندراج الحماسي وراء مشاعر الانتقام، اوعوا تفقدوا أعصابكم هي وكلمة "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ".

لماذا تأخر النصر؟

"أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا"، بسبب الظلم اللي هو فيه، ربنا يرى اللي احنا فيه ومش هيسيبنا يا جماعة ، والله ربنا ما هيسيبنا.

"وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"، كان ممكن وإنه على نصرهم.. الإظهار مكان الإضمار هنا يدل على أن الله يريد إن الآية تقع في قلبنا موقع عظيم.

"وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" طيب هنقف هنا وقفة، طيب يارب لما انت قدير على نصرنا، سايبنا كده ليه يارب؟! مش دلوقت فيه ناس بتلحد وتقول لك اللي بيحصل ده انتو قولتوا لنا لا يمكن الله يسيبنا، إن لا يمكن الإله يتخلى عنا، معنى إن الظلم بيستشرى بالمنظر ده، معنى إن التيار الديني بيتساب بالمنظر ده، معناها إن خلاص أين الله؟ – والعياذ بالله– فيه ناس بتيأس والعياذ بالله، وأهل الباطل بيتعمدوا إنهم ييأسوهم.

"وإنّ" .. أيقنوا بهذه الحقيقة، فأحيانًا في أوقات الابتلاء لا زاد لنا على الثبات إلا اليقين في هذه الحقائق، طيب النصر بيتأخر ليه يا جماعة؟ النصر بيتأخر عشان حاجات كتير أوي:

أسباب تأخر النصر:

السبب الأول: النصر متأخر عشان جوه التيار الديني فيه ناس إيمانها ضعيف، وناس دخلت عشان الدنيا، فلازم ييجي ابتلاءات شديدة تمحص الصف من دول، لأن بعد الابتلاء وبعد السواد.. التمكين. زي ما في آخر الآيات، فعشان التمكين مياخدوش غير اللي يستاهل التمكين.

السبب الثاني: إن ما بعد التمكين يا جماعة، إن زي ما قُلنا في مكة مشاكل وفي المدينة مشاكل، ما بعد التمكين المشاكل مش هتقل، احنا شوفنا كلنا لما التيار الديني حَكَم فترة من الزمن، العالم كله وقف ضده، والإعلام كله

وقف ضده، ما بعد التمكين يا جماعة مشاكل مهولة، فلن يحافظ على التمكين إلا اللي تعب عشان يوصل له، عشان كده ربنا بيمتحن المؤمنين، هتتعبوا عشان توصلوا؟ ساعتها هستأمنكم على ما بعد التمكين.

السبب التالت: إن أحيانًا صف الباطل نفسه بيبقى فيه ناس فيها خير، فربنا بيديهم أكبر فرصة للحلم عليهم، عشان اللي فيه خير ياخد فرصة طويلة إنه يرجع ويعود إلى الله، وبرده حكمة لأن العقوبة اللي هتنزل على أهل الباطل مهولة، فربنا لا يريد أن يكون لهم حجة على الله لما تنزل العقوبة فبيديهم أطول فرصة للتفكير.

وبرده من الحِكَم إن ربنا بيتخبر يقين المؤمنين، وبيختبر ثبات المؤمنين، انتو لما الدنيا هتشدّ عليكم هتفضلوا رجالة؟ وهيفضل عندكم يقين ولا ثقتكم في الله هتتهز؟

ومن الحِكَم تمحيص الأمراض اللي في قلوب بعض المؤمنين، عشان ربنا يخلصهم ويصفيهم ويرقيهم.

"وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"، ولكن النصر بيتأخر لحِكَم.

الثبات على الدعوة إلى الله

"الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ"، أهيّ دي قيمة إن احنا نشتغل في الدعوة؛ إن يوم ما نتعرض لأذى، الوقت لما يتعرض التيار الاسلامي لأذى يقول لك أصلهم كانوا عايزين الحكم، إنما لما يكون الأذى جالنا عشان الدعوة إلى الله ساعتها هيقولوا كانوا عايزين إيه؟ "إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ"، يبقى لازم نقاتل في الدعوة ونثبت عليها عشان لما يحصل أذى من أهل الباطل يتفضحوا قدام الدنيا كلها، إنما دلوقتى بيشوهوا صورتنا ومش عارفين نرد.

دفاع الله عن جميع الأديان السماوية

"وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ"، الصوامع اللي هي الصوامع بتاعة رهبان النصارى، اللي كل واحد يعمل صومعة يعبد ربنا فيها، "وَبِيَعٌ".. اللي هي الكنائس بتاعة النصارى، "وَصَلَوَاتٌ".. اللي هي معابد اليهود، "وَمَسَاجِدُ" اللي هي مساجد المسلمين، حاجة مبهرة يا جماعة، إن ربنا بيقول أنا دافعت أد إيه عن صوامع الرهبان، وعن دور العبادة عند النصارى وعند اليهود، كان ممكن ربنا يقول "وهدمت مساجد" احنا مالنا بالأديان اللي قبلنا؟! احنا مالنا؟! إنما الآية دي هتوقفنا دلوقتى وقفات خطيرة جدًا..

سنة التدافع:

ولكن بعد ما نعلق الأول على قول "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ"، أن في حاجة الأول اسمها سنة التدافع، يعني إيه ؟ يعني لو أمريكا ماطلعلهاش الصين، لو أمريكا ماطلعش قدامها الاتحاد الأوروبي كانت هتكتسح العالم، كانت هتهرس أهل الحق في العالم، إن ربنا أحيانًا يقيد لأهل الباطل حد تاني من أهل الباطل يبقى الدنيا فيها أقطاب مش قطب واحد، وإلا هيسحق أهل الحق في العالم.

إنما هنا "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ" المقصود بيها دفع الباطل بالحق، يعني إيه؟ قال لك إن ربنا بيستحث أهل الحق إنهم يقوموا، يبقى ليهم رد فعل، مهو نزل الإذن بالقتال بقى، فربنا بيقول للمؤمنين الدين مش هيفضل يتصل بالدعوة دايم ، لا ده لازم يبقى في فترات هيبقى في مدافعة، عشان كده في قراءة "ولولا دِفاعُ الله الناس بعضهم ببعض"، قال لك يعني إيه؟ يعني أمر الله المؤمنين بأن يدافعوا عن دينهم، لازم ندافع عن ديننا، لازم لما ديننا يتعرض لحرب ندافع عنه بدمنا وبروحنا، لازم ندافع عن عقيدتنا وعن مبادئنا وعن ثوابتنا، يبقى إذًا يا إخواننا..

الدين السيامي ده مش على طول دين سيامي.. الدين فيه جهاد، الدين فيه نُصرة، الدين فيه تضحية، الدين فيه تقديم الأرواح والدم في سبيل الله سبحانه وتعالى، يبقى إذًا لازم يكون فيه قوة، فربنا بيقول لولا إنّ كان أهل الحق أقوياء ولولا أهل الحق بذلوا دمهم عشان الدفاع عن العقائد "لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا" الحج: ٤٠ كان مفيش فيه دين في الأرض أصلًا.

الرد على شبهات النصارى:

يبقى الكلام ده بيرد على شبهتين خطيرتين جدًّا عند النصارى وعند أهل الباطل..

الشبهة الأولى: شبهة التعصب

إنكم أيها المسلمين متعصبين متعصبين مين؟! ده احنا بنتكلم أهو عن بيوت العبادة بتاعتكم في القرآن بتاعنا، تعصب دين! يعني نحن نملك صحيفة شرف مذهلة في حماية حقوق الأقليات، نحن نملك صحيفة شرف لا يُوجد مثيل لها في التاريخ في التسامح مع الأديان الأخرى، لما مسكنا الأندلس عملنا إيه في التسامح؟ لما النصارى همَّ اللي مسكوا الأندلس بقى اللي يَثبُت إنه بيعلم أولاده حروف عربية يتحرق حيّ، يتحرق حي قدام الناس، يبقى احنا اللي متعصبين؟! يبقى التسامح المهول وحماية وحرية الاعتقاد وكفالة حرية الاعتقاد.

الشبهة التانية: شبهة إنّ الدين بتاعكم انتشر بالسيف

سيف مين ياعم؟! سيف مين ياعم؟! ده إنتم أيها النصارى من غير أصلًا القوة كان زمان دينكم ده لا وجود له أصلًا، هوّ فيه دين لو كان اتساب لجبروت الباطل ولجبروت أبو جهل وأبو لهب ولجبروت الفرس والروم كان اتساب الدين؟! كان اتساب الدين؟! يبقى إذًا إنّ إنتم نفسكم من غير قوة عمركم ما كنتم كملتم ولا كان ليكم وجود الآن.

غير يا جماعة إنّ الآية دي برضه بتفهمك طريقة أهل الباطل في حرب الحق ازاي؟ هي إيه الصوامع والبيع والصلوات والمساجد؟ كل دي بيئات الإيمان اللي بيخرج منها الرجال اللي هينصروا الدين، بيئات الإيمان! آآه يبقى تجفيف منابع الدين، يبقى طريقة أهل الباطل في حرب الدين هي تجفيف منابع الدين، أنهم يجففون المنابع وإنهم يحاربون بيئات الإيمان، زي ما قلنا في سورة الحج مرارًا وتكرارًا من أول حلقة إن سورة الحج بتتكلم عن بيئة الإيمان كلام في غاية الخطورة، "وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا" طيب يعني إيه يُذكر فيها اسم الله كثيرا؟

إنّ همَّ عايزين الباطل هوّ اللي يُذكر، رموز الباطل هيّ اللي تُعظَّم، إنما تعظيم الله يبقى معناه تعظيم شريعة الله يبقى معناه إنّ همّ هيروحوا في داهية.

"وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ" الحج: ٤٠ الله يقسم ويؤكد "وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ" ولكن يعني ربنا مش بينصر أي حد يا جماعة يقول لك هو ربنا مابينصرناش على اليهود ليه؟ ياعم نفس اللي اليهود بيعملوه المسلمين بيعلموه يهود بيدعوا على يهود، على رأي "موشي ديان" لما قالوا له محمد بن عبد الله بيقول –عليه الصلاة والسلام– إنّ هييجي زمن الحجر والشجر هينطق ويقول يا مسلم ورائي يهودي تعال فاقتله، فقال هذا الكلام صحيح ولكن لسنا اليهود الذين سينطق علينا الحجر ولستم المسلمين الذين سينطق لكم الحجر.

حجر مين يا مسلمين! ياللي الخمر انتشرت فيكم، والزنا، والمواقع الإباحية، وفجور الشباب، وعري البنات، وغيرتم شريعتكم، وتنازلتم عن دينكم، إنتم الحجر ينطق لكم؟! واحنا بقالنا ٥٠ سنة مابنّامش! احنا يهود بس ضحينا بعمرنا عشان الدولة دي تقوم، احنا اللي الحجر ينطق علينا؟! لا يمكن ومتمسكين بديننا مش زيكم.

يبقى يا إخواننا "وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ" مين؟ "مَن يَنصُرُهُ" يبقى نُصرة ربنا لمين مش للتنابلة، مش للتنابلة يا جماعة، طيب يعني إيه من ينصره؟ يعني إيه نُصرة الله؟ زي ما قلنا كده ماهو بعدها "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ" الحج: ٤١ ربنا بيمكن لمين؟ ربنا بينصر مين؟ ربنا بيدافع عن مين؟ "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ" أيوه بس "عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا"، "وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ" أيوه بس "مَن يَنصُرُهُ"، "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ" أيوه ولكن مين؟ اللي حققوا الشروط اللي قبلها، طيب من الذي ينصر الله؟

شروط نُصرة الله:

١– الثبات على الدين وإظهار شعائر الدين دي نُصرة لله، السُنة والدين.

٢– نُصرة من ينصرون الله، والدفاع عن من ينصرون الله، والدفاع عن أعراضهم حينما يهاجمهم الإعلام.

٣– الدعوة إلى الله، والجهر بعظمة الشريعة، والجهر بأهمية إقامة الإسلام في الأرض دون خوف.

٤– الجهر بكلمة الحق في وجه الظالمين.

كل دي نصرة لله يا جماعة، يبقى مين اللي ربنا بينصره؟ اللي بيعمل الكلام ده، "إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" الحج: ٤٠ لسه غرس اليقين في القلب "إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" يعني لابد أن تمتلئ قلوبنا بالإحساس بقوة الله وعزة الله سبحانه وتعالى، نيجي بقى للآية الأخيرة في هذا الشوط "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ" يبقى هوَّ ده الشرط، يعني "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ" جت امتى؟

جت في أسود لحظة، لحظة هُدِّمت صوامع لحظة أُخرِجوا يبقى جت في اللحظة السوداء، يبقى يا جماعة التمكين بييجي في وقت لا يتخيل أحد أن يأتي ماتفقدوش الثقة في الله مهما أهل الباطل حاولوا إن همَّ يحطموا معنوياتكم لا تفقدوا الثقة في الله، والتمكين جه امتى؟ بعد ما المؤمنين جابوا آخرهم برضه، بعد ما المؤمنين جابوا آخرهم في

الآيات اللي قبلها، يبقى احنا لازم نعمل اللي علينا ونوقن أنَّ الله سيعطينا، أيوه بس هنا بقى فيه نقطة خطيرة جدًّا هنقف مع آيتين في غاية الخطورة: "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ".

والشوط السادس هناخد منه بس كلمة "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى" أحلامه وأمانيه لهداية الناس غلبته "أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ" يبقى هنا آيتين.. الله يحذر من أعظم عاطفتين بيخربوا الدعوة وبيخرجوها عن خط سيرها:

العاطفة الأولى: "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ" الاستعجال في طلب التمكين للدين.

والعاطفة التانية: "إِلَّا إِذَا تَمَنَّى" الاستعجال في طلب هداية الناس وتمني هداية الناس، الاستعجال في طلب التمكين ونصرة الدين وعزة الإسلام ورفعة الشريعة وحاكمية الإسلام، والاستعجال في طلب هداية الناس وعودة الناس وتوبة الشباب، الاستعجال في الاتنين دول من غير ما نمشي في خط السير أكتر حاجتين بيدمروا.. زي الإخوة يقول لك ربنا مابيمكنلناش ليه؟ لماذا لم يمكِّن لنا الله؟

يا جماعة يعني أب قال لابنه لو نجحت في الثانوية العامة وجبت ٩٥% أنا هأجيب لك عربية أو هأجيب لك عربية باسات أو هأجيب لك عربية بي إم، فالولد قعد بقى طول النهار فاتح الكتاب قدامه وقاعد يحلم، والباسات دي بقى أسافر بيها فين؟ وهأعمل بيها إيه؟ والأوبشنز بتاعتها إيه؟ وياترى أجيبها لونها إيه؟ فقعد يحلم يحلم ومذاكرش حاجة لحد ليلة الامتحان قعد يفكر في الباسات ويتكلم عن العربية الباسات فقام داخل سقط فقام أبوه بيزعق له فالواد جاي لأبوه بيقوله فين العربية؟ قال له يا ابني عربية إيه؟ أنا قلتلك هأجي لك العربية لو إنت جبت المجموع إنما إنت ماجبتش مجموع إنت ماعملتش حاجة.

أهو بالظبط كده بنقول لربنا فين التمكين يارب؟ فين التمكين؟! هوَّ ربنا قال لنا أنا هأديكم التميكن زي الأب ما قال لابنه أنا هأديك العربية البي إم على شرط إن الابن يذاكر ويتفوق فالابن مذاكرش وماعملش حاجة، على شرط إنّ احنا نشتغل في الدعوة، على شرط إنّ احنا نواجه أهل الباطل، على شرط إنّ احنا ننزل ونتوحد كلنا على الدعوة إلى الله وعلى تحمل مشقة الطريق، يبقى لما الابن ماعملش اللي عليه فالنتيجة إنه مااخدش العربية، احنا مأدّناش اللي علينا فالنتيجة إنّ مجاش التميكن.

خط السير بعد التمكين:

"الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ" ده خط السير بعد التمكين يا جماعة.

أول حاجة فتح المساجد ٢٤ ساعة، تاني حاجة تبدأ الناس تطلع وتضحي عشان الدين "آتَوُا الزَّكَاةَ"، بعد كده نبدأ نأهل الناس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إنما مش فرض الحجاب في الأول وإن احنا بقى إيه يبقى فرض الدين على الناس بالقهر لأ يا جماعة لازم نسيب مساحة طويلة جدًّا إنّ الناس تختار الدين بالعبادة وبالحب ونرغّب

الناس في الدين وفي النهاية "وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ" يعني لو خفتوا تطبقوا الشريعة لما مسكتوا الدولة ملكوش دعوة ربنا هوَّ اللي له عاقبة الأمور وربنا اللي هيحميكم وربنا اللي هيحفظكم.

الشوط السادس.. التهديد المرعب

نيجي بقى يا إخواني في الله وأحبابي إن شاء الله بإذن الله للشوط السادس.. الشوط السادس من أول آية "وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ" الحج:٤٢ لحد آية "وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ" الحج:٥٧

يعني الشوط السادس ده يا جماعة حوالي صفحة ونص، ركزوا معايا بقى دلوقتي لإن احنا عايزين نجمل الشرح بتاعه في مجموعة من الأصول ولكن ترتب لنا دماغنا، بصوا معايا على الشاشة كويس والشوط السادس معروض قدامكم عشان بس أديكم نظرة عنه قبل ما نبدأ نتكلم عنه..

"وَإِن يُكَذِّبُوكَ" إيه يعني؟! "فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ" مركزين معايا من أول آية ٤٢ "وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" شوف خليتهم عبرة للتاريخ ازاي؟ يبقى كل ده تهديد.

"فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ" كل ده تهديد، بعد كده "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" كل ده تهديد.

طيب آية ٤٧ "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ" كل ده تهديد.

طيب آية ٤٨ "وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا" سبتها شوية "وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ" كل ده تهديد.

آية ٤٩ "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ".

طيب يبقى إذًا يا إخواننا الشوط السادس بيغلب عليه التهديد المرعب، ده بس يعني واحنا بنبص على الشاشة كده أنا عايزكم تعرفوا الروح بتاعة الشوط السادس التهديد المرعب، تعالوا نبدأ بقى نتكلم مع بعض عن أول حاجة زمن نزول الشوط السادس احنا لسه متكلمين في الشوط الخامس قلنا نازل فين؟ في المدينة بعد الهجرة وبعد بيعة العقبة.

الشوط السادس نازل في مكة وقمة المعاناة، يعني من أولها كده "وَإِن يُكَذِّبُوكَ" يعني تخيلوا لما واحد يقول لواحد يا كداب يا ضلالي! طيب تخيلوا بقى ده ليل نهار ٢٤ ساعة بيتقال للنبي ليل نهار –عليه الصلاة والسلام– نفسية إيه اللي تستحمل هذا الأذى الرهيب؟! –عليه الصلاة والسلام–

يبقى يا إخواني الشوط اللي فات كان معاناة مدنية الشوط الخامس، الشوط السادس معاناة مكية من معاناة لمعاناة ولازم النبي يستمر ولازم الصحابة يستمروا، يبقى نخرج من إنّ كل الأشواط الرابط اللي بينها معاناة معاناة سواء مكة

أو المدينة إنّ لازم نوطن نفسنا على الاستمرار في الطريق ده يا أهل الدين يا أيها العاملين للدين، يبقى الكلام ده مش للإخوة بس الكلام ده للإخوة وللدعاة لإن الكارثة يا إخواني إنّ كثير من الإخوة وبعض الدعاة مابيكملش برضه الطريق لما بيلاقي الطريق صعب مابيقدرش يكمل الطريق، يبقى لازم الاتنين يوطنوا نفسهم على الكفاح وعلى الاستمرار، لازم الأخت بعد الجواز، لازم الأخت بعد الحمل والولادة، لازم الأخ بعد الانشغال والتخرج، لازم الداعية لما يبدأ الواقع يسود ويدْلَهِم قدامه، لازم الكل يوطنوا نفسهم على الاستمرار، يبقى الزمن رجعنا تاني للمعاناة المكية.

الرابط بين الشوط الخامس والشوط السادس

طيب الترابط بينه وبين الشوط اللي قبله إيه؟ كل الأشواط اللي قبل الشوط السادس بتتكلم عن دور المؤمنين في نصرة الإسلام عن دورَك ودورِك في نصرة الدين، إنت هتعمل للدين ايه؟

الشوط السادس بقى بيتكلم عن ربنا هيعمل للدين إيه عن النُصرة الغيبية يا جماعة، يعني الشوط اللي قبله "الَّذِينَ أُخْرِجُوا". "لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ". "وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" إنما الشوط ده بقى بيتكلم ربنا هيعمل لدينه ايه؟ عن النصرة الغيبية ربنا هيدي لدينه إيه ولكن امتى ربنا اتكلم هوَّ هيعمل للدين ايه؟

لما اتكلم الأول عن الذين أُخرِجوا، عن الذين جاهدوا، عن الذين قاتلوا، عن اللي استحملوا وصبروا مع الدين، يبقى ربنا كإن المعنى إنّ لما إنتم هتجيبوا اللي عليكم ربنا هيعمل لكم فوق ما تتخيلوا وهينصركم ولكن لازم الأول يبقى فيه روح مبادرة، لازم الأول إنتم تبدأوا، لازم الأول إنتم تتحركوا، لازم الأول إنتم تجيبوا اللي عليكم، عشان كده يا جماعة كل الأشواط اللي احنا شايفينها الرابط ما بينها إيه؟ إنّ كل شوط بيتكلم عن وعود عظيمة وطلبات عظيمة، هتنفذوا الطلبات هتاخدوا الوعود، هتنفذوا إنكم هتنزلوا وتشتغلوا في الدعوة وتستحملوا وتستمروا هتاخدوا النُصرة الغيبية.

طيب يبقى إذًا يا إخواني امتى ربنا وعدنا بالنصرة الغيبية؟ لما نعمل اللي علينا، إنما دلوقتي التيار الديني أو الإخوة السلفيين والأخوات السلفيات مايعملوش اللي عليهم ومابيشتغلوش في الدعوة أصلًا.. إنتِ دعيتِ مين؟ إنت اشتغلت في الدعوة الفردية والّا نزلت في الجولات؟ إنتم اشتغلتوا في ايه في الدعوة يا جماعة؟ عشان تيجوا دلوقتي تقولوا فين النُصرة يارب؟

ياجماعة احنا لم نمشِ في طريق الأنبياء أصلًا، إنتم عارفين احنا عاملين زي ايه؟ عشان كده اليهود والغرب لما يشوفونا رافعين إيدينا في قنوت وقاعدين نقول اللهم أهلك الظالمين، الناس دي بيستغربوا مننا جدًّا عارفين ليه؟ لإن همَّ بيبصوا لنا ازاي؟ بيبصوا لنا نظرة طالب مابيصليش وفاسد وفاجر ولكن قاعد يذاكر ٢٤ ساعة وبيحضر كل المحاضرات والسكاشن وبيطلع مكتبة الكلية يذاكر من المراجع فجه ليلة الامتحان لقى واحد زميله في الدفعة طالب برضه بعيد عن الدين لا بيصلي ولا حاجة بس بيزوغ من المحاضرات عشان يروح يحضر سينما، ما هي الأمة

دلوقت بتبعد عن الدين والدعوة مش عشان تقعد في الجوامع، عشان الأمة دلوقتي مشغولة في سيدي عبد الرحمن ومراسي ومارينا وشرم والغردقة والنص مليون موقع إباحي وفساد الأخلاق المستشرق إلا من رحم الله، فلقى طالب بعيد خالص عن المذاكرة لا بيحضر امتحانات ولا بيذاكر ولا أي حاجة نهائي وقاعد يهرب ويلعب طول السنة وقام جاي ليلة الامتحان قام واقف متوضي ورافع إيده اللهم اجعلني الأول على الدفعة، اللهم يارب بقدرتك يا قادر إنت قادر يارب هو إنت يارب مش تقدر؟ يارب إنت تقدر تعمل المعجزات يارب اعملي معجزة وطلعني الأول على الدفعة يارب آمين والطلبة الفاشلين كلهم قاموا قاعدين وراه آمين.

فالطالب المتفوق اللي قاتل نفسه بيبص له كده هو ده بيعمل ايه ده؟! أهو ده بقى يا جماعة نظرة الغرب لينا دلوقتي بالظبط لما بنيجي ندعي هو إنتم بتعملوا ايه أصلًا؟! هو إنتم حتى لو بتضحوا عشان دينكم ولا متآلفين ومتماسكين هنقول ماشي إنما إنتم بتعملوا ايه؟!

فربنا بيقول لنا اشتغلوا وبعد كده اطلبوا هأفتح لكم أبواب فضلي ورحمتي بس اشتغلوا، فتعالوا بقى يا جماعة نشوف بقى الشوط بتاع النُصرة الغيبية الشوط السادس في الدقيقتين اللي معانا دلوقتي دول وهنجمل الكلام فيه إن شاء الله على بعض التعليقات عشان نختم الحلقة على الشوط السادس بإذن الله سبحانه وتعالى، إنّ كده كده الدعوة مش هتنتصر بشغلنا هتنتصر بالله، بالله! أُمال بنشتغل ليه؟

عشان ربنا مش هينصرنا إلا لما نشتغل تعالوا بقى، "وَإِن يُكَذِّبُوكَ" بيقولوا عليك كداب؟ بيقولوا عليك صادق؟ يقولوا اللي يقولوه "وَإِن يُكَذِّبُوكَ" استحمل عشان نعرف النبي صبر قد إيه احنا سمعنا إيه يعني؟! بتوع التوك شو قالوا لنا إيه يعني؟! استحملنا إيه يعني من الأذى يعني من اللي النبي استحمله –عليه الصلاة والسلام–؟!

"فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى" إيه وكُذب موسى دي؟ إنت عارف لما أقول لك ياعم ده ذبحوا الحسين، إنت عارف لما أقول لك إيه يعني الذين ذبحوا الحسين طبعًا يعني الذي ذبحه والله انتقم منه في الدنيا كما يقول علماء السلف من ذبحه، فربنا بيقول لك وكُذب موسى إذا كان موسى بعد كل الآيات اللي معاه كذبوه إنت افهم الباطل عشان ماتضيعش عمرك هو الباطل هيفضل جبار كده، وافهم طريق الحق عشان ماتضيعش عمرك طريق بيئة الإيمان والنزول للناس ووحدة الصف الإسلامي.

"فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ" أمليت سبتهم فترة يعني ربنا بيقول لك أنا هأسيبهم فترة بس في النهاية هاخدهم "فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ" بعد ما مسبتلهمش ولا حجة يتكلموا فيها يوم ما آخدهم "فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" النكير هو إنكار الله على العصاة، الآية دي بقى عايزة وقفة يا جماعة إنكار الله على العصاة ازاي؟ عشان نعرف إنّ ربنا لما أنكر عليهم ربنا خسف بيهم الأرض ربنا ماسبلهمش أثر في الأرض، فده بيفجر الرحمة في قلوبنا في الدعوة إلى الله، إنتم عارفين لو منزلناش نشتغل احنا هنسيب العصاة لإيه؟ هنسيبهم يبقوا زي هشيم المحتظر، هنسيبهم يبقوا زي أعجاز نخل منقعر، هنسيبهم يبقوا يطوفون بينها وبين حميمٍ آن، هنسيبهم يتحبسوا في توابيت نار، العاصي يا

جماعة ينتظره إنكار مرعب من الله لو مااهتداش فواحنا نازلين ندعوا الناس لازم يبقى قلبنا والع عليهم، الناس دي ممكن تبقى فحم جهنم لو متابتش إلى الله ولازم الناس تفهم "فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" إن إنكار المنكر ده أعظم رحمة من الله مايقولكش ياعم ده بينكروا المنكر يا ابني لو لم ينكر البشر المنكر لأنكره الله، ولو أنكره الله لنزل العذاب المبين، عشان كده إنكار المنكر ده من أعظم رحمات الله بالبشر ننكر على بعض أحسن ما ربنا اللي العقوبة الضاربة القاضية تنزل على العاصي.

"فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" بترعب كل عاصي بترعب كل عاصي وبتقول له لو نزل العذاب من ربنا مش هتستحمله، لو نزل إنكار السماء لن تتحمله إنت عارف إنت بتعرّض نفسك لإيه؟ إنت بتلعب بالنار، "فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" تفهيم للمجتمع مدى رحمة إنكار المنكر وإلا الله هوَّ اللي هينكره، "فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" تهوين على صدور المؤمنين اللي مش عارفين يزيلوا المنكرات اللي في الواقع ربنا بيقول لهم أنا اللي هنكرها ملكوش دعوة، "فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" تحفيز للإخوة والأخوات والدعاة على النزول للناس والدعوة قبل ما ربنا اللي ينكر على الناس فتنزل العقوبة على الناس فربنا بيقول ارحموهم وانزلوا إنتم واشتغلوا في الدعوة.

"أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا" "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَ" قال لك فَ دي اللي بعدها مترتب على اللي قبلها، "فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ" مش هيبقى ليكِ قلب غير لو اتحركتِ آية لطالبة تربية القلبية لن تنصلح قلوبكم إلا لو اتحركتوا في تحضير الدروس، اتحركتوا في بيئات الإيمان ومجالس الصحبة الصالحة، اتحركتوا في النزول في الدعوة والكلام عن الله، اتحركوا عشان قسوة القلب تتعالج.

يبقى الآية دي بتعالج قسوة القلوب، حل قسوة القلوب إنّ احنا نتحرك عشان ديننا زي ما أهل الدنيا اتحركوا عشان دنيتهم يا جماعة، "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ" بس استنى "وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ" العذاب نازل على من سيعاند ولكن افهموا السنن يا جماعة بلاش استعجال بعض الناس ألْحد من الاستعجال والعياذ بالله.

عشان كده الشوط ده بيعالج الاستعجال عند المؤمنين وفي وسط هذا الأذى الرهيب وهذا التكذيب الرهيب نلاقي ربنا بيقول في آية ٥٢: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ" ياااه الآية دي جاية وسط التكذيب الرهيب ده ليه؟ "وَإِن يُكَذِّبُوكَ" والأذى ده ليه؟ كإن المعنى شوفوا قلبي على المدعو انفطر وقلب المدعو عليَّ حجر، شوفوا المدعوين بيعملوا إيه في النبي وبيشتموا في النبي ازاي؟ والنبي هيموت على هدايتهم "إِلَّا إِذَا تَمَنَّى" أحلامه كلها وأمانيه إنّ ربنا يهديهم.. شوفوا هم الداعية.

الاستعجال هو اللي بيضيّع الدين

قلنا يا جماعة آية ٤١ وآية ٥٢ لازم نحط الاتنين قصاد بعض، يعني لو حطينا الاتنين قصادنا في الشاشة دلوقتي الآية اللي بتقول: "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ" والآية اللي بتقول: "إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ".

بيتكلموا عن أعظم عاطفتين بيدمروا الدعوة تمامًا ده رغم إنهم عاطفتين إلا إنهم بيدمروا الدعوة لو زادوا.

العاطفة الأولى: "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ" الاستعجال في طلب التمكين للدين، والعاطفة الثانية: "إِلَّا إِذَا تَمَنَّى" الاستعجال في طلب هداية الناس.

العاطفة الأولى هيَّ اللي بتخرج التشدد والعاطفة التانية هيَّ اللي بتخرج التسيب لإن المتشدد هو إنسان خاف على الدين لدرجة إنه ضيع الناس شد الدين كله لدرجة إنه ضيع الناس، والتسيب إنّ إنسان خاف على الناس لدرجة إنه ضيع الدين خلاص دي حلال ودي حلال ومش شرط حجاب أمهات المؤمنين ولا الخمار ولا الكلام ده خليكِ بالإسبانش بس المهم إنك تبقي كويسة وإنتِ لو كاشفة شعرك حتى ٩٥% من جسمك محجب، همَّ قالوا كده ليه؟ عواطف على الناس ده من كتر الرحمة على الناس ولكن الأفورة في العواطف بتضيع معالم الدين يا جماعة الاستعجال بيدمر يا إخواننا.

عشان كده ربنا قبلها بيقول: "ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ" الحج:٣٢ الحلقة اللي فاتت إنّ الدين كله مشاعر بس خدوا بالكم اوعوا تأفوروا في المشاعر، اوعوا المشاعر تفلت منكم، اوعوا المشاعر تزيد منكم فعشان كده ربنا قال: "إِلَّا إِذَا تَمَنَّى" لو حلم إنّ الناس تهتدي يبدأ الشيطان يقوله ايه بقى؟ طيب سيب دي وتنازل عن دي ومتشدش في دي معلش بس عشان الناس بس تدخل وبعد كده واحنا لا ندري إن احنا بنشوه صورة الدين.

احنا عاملين زي ساعي البريد يا جماعة بنوصل الجواب للناس ممكن نقنعهم إنهم يقبلوه إنما خيانة لو غيرنا في اللي جوا الجواب عشان الناس تقبله، عشان كده "أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ"، تاني مرة الشيطان بيظهر في السورة، شياطين الإنس ظهرت في حرب الدعوة في أول صفحة، وهنا الشيطان ظهر عشان أكبر مدخل للشيطان هو استعجال الداعية على هداية الناس أو على تمكين الدين، ساعتها الشيطان يبدأ يشتغل بقى ويبدأ يضيع الدنيا، الاستعجال يا جماعة هوَّ اللي بيضيع كل حاجة، الاستعجال هوّ اللي بيدمر كل حاجة فدي لازم نضبط عواطفنا لازم نضبط مشاعرنا.

عشان كده ربنا بعدها قال: "لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ" الضالين هيضيعوا بسبب استعجال الدعاة وبسبب تغيير معالم الدين من المستعجلين، "وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ" تاني مرة الإخبات يُذكر في السورة، "وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ"

طول ما إنتم ماسكين.. طول ما إنتم مستمرين أنا هأفضل مستمر في هدايتكم، عشان الشوط ينتهي بهذه الوعود العظيمة طول ما إنتم على الطريق أنا هأفضل أهديكم، وهأفضل أسددكم، وهأفضل أنقلكم من نور لنور، وهأفضل أوصّلكم، "وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ" الحج:٥٥

يبقى الآية ٥٣ و٥٤ و٥٥ قسموا الناس: ناس في قلوبها فتنة فلما لقت هذا التسيب قامت واقعة ومفتونة، وناس

مؤمنة لم تستسلم أبدًا لتشويه المنهج ولتشويه معالم الدين، وناس كفار هيفضلوا كفار من قبل ويظلوا كفار من بعد ، ليُختم الشوط بإنّ "فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ" الحج٥٦:٥٧

يبقى بيُختم بالنهاية مين اللي هيبقى مؤمن ومين اللي هيكفر ويضل والعياذ بالله، يبقى ده كان الشوط السادس يا جماعة ودي كانت معالم الشوط السادس اللي بيتكلم عن النُصرة الغيبية ولكن بعد ما احنا نشتغل للدين وبيتكلم عن أخطر مشاعر لو تمكنت فينا هييجي الاستعجال اللي بيخرب كل الدعوات، ننتقل بقى إلى فقرة تلخيص الحلقة والانفوجراف بتاع أصول الوصول إلى الله.

ملخص الحلقة:

التلخيص بتاع الحلقة يا إخواني في الله قلنا النهارده شرحنا الشوط الخامس والشوط السادس من سورة الحج، وقلنا إنّ الشوط الخامس شوط بيتحدث عن المعاناة المدنية..

يعني شوط مدني إنما الشوط السادس شوط مكي بيتحدث عن المعاناة المكية فانتقلنا من معاناة إلى معاناة وده معناه لابد من الاستمرار مهما كانت المعوقات ولابد إنّ ديننا يبقى فوق الظروف سواء الإخوة والأخوات أو الدعاة والداعيات.

اتكلمنا عن الترابط مابين الشوط الخامس والشوط الرابع: إنّ الشوط الخامس كان فتحت المدينة المنورة وجاءت الهجرة، والشوط الرابع كان الحج نفسه ممنوع والعبادة في الحرم المكي ممنوعة يبقى مفيش منع هيطول.. الفتح جاي جاي.

والشوط السادس اتكلم عن النُصرة الغيبية من عند الله بعد ما الشوط الخامس اتكلم عن جهادنا وبذلنا وتعبنا فلو احنا بذلنا ربنا سبحانه وتعالى مش هيسيبنا.

أهم المبادئ في الشوط الخامس والسادس:

أول مبدأ: لن يستمر المنع أبدًا

يعني بعد ما منعونا من المسجد الحرام ربنا فتح المدينة وجت بيعة العقبة وجت الهجرة..

المبدأ الثاني: التمكين جاي جاي

من أهم المبادئ: إنّ بعد الفترة السوداء اللي كان فيها الخيانة "كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ" الحج:٣٨ وكان فيها القتل وكان فيها التشريد، بعد فترة "الَّذِينَ أُخْرِجُوا" وبعد فترة "لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ" جت "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ" التمكين جاي جاي.

المبدأ الثالث: الفتح مرتبط بالبذل

من أهم المبادئ: إنّ الفتح مرتبط بالبذل يعني فتح "ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ" جه بعد الجهاد اللي ذُكر طول السورة، يبقى لازم نبذل عشان ناخد الفتوحات.

أخطر التوجيهات اللي خدناها في الشوط الخامس والسادس إنّ ربنا ادانا طريق الحل وطريق الفشل اختاروا إنتم بقى، طريق الحل كان هوَّ الدعوة ثم الدعوة ثم الدعوة، كان السير في الأرض "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ"، كان اتباع القرآن وليس العواطف البشرية العجولة.

طريق الفشل كان مكون من كلمتين: الاستعجال في طلب التمكين "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ" والاستعجال في هداية الناس "إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ" فدي هموم هتؤدي إلى الفشل اختاروا إنتم عايزين طريق الحل اتعبوا، عايزين طريق الفشل احلموا وخليكم قاعدين بتحلموا، طيب لو مشينا في الطريق الصح الثمار مهولة لو قبلنا الطريق اللي سورة الحج عرضته علينا، لو قبلنا خط السير ده يارب لو قبلنا خط سير الدعوة والحركة واتباع القرآن وكتمنا أحلام نفوسنا لحد يارب ما إنت تحققها لنا هتدينا إيه؟

الشوطين امتلؤوا بالوعود والبُشرَيات لو سرنا وراء التوجيهات "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ" وعد بالتمكين، "فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ" وعد بإصلاح القلوب وامتلاءها بالمقامات الإيمانية، "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا" الحج:٣٨ وعد بالحفظ والمعية، "وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" وعد باستمرار الهداية والثبات حتى النهاية، غير الحلم العظيم اللي كلنا بنحلم بيه في الحلقة اللي فاتت "يَأْتُوكَ رِجَالاً" الحج:٢٧ حلم إنّ الناس جت والناس أقبلت، طيب يا جماعة تعالوا ناخد أصول الوصول إلى الله من الشوط الخامس والسادس،

أصول الوصول إلى الله:

الأصل الأول:

لابد من الاستعداد وترقية الإيمان في القلوب فالتكاليف العظمى قادمة لا محالة، الجهاد قادم لا محالة، طلب التضحية قادم لا محالة، مادمت على الطريق فلابد أن التكاليف ستزداد، قلنا إنّ ربنا قال في آيات الحج لبيك بجسدي بعد كده الشوط اللي بعده لبيك بدمي لبيك بروحي، فالله يمهد الأرض لأحداث عظيمة لن يقوم بالدين فيها أنصاف الرجال وإنما الرجال الذين تربوا، يبقى احنا دلوقتي معندناش وقت يا جماعة الحقوا اتربوا لإن التكاليف العظمى جاية.

الأصل الثاني:

الحفظ والمدد والنُصرة في الدعوة ليست سبب أو لن تأتي إلا بسبب الجهد في العبادة، يعني البذل في الدعوة ليس هو السبب الوحيد للنُصرة في الدعوة يا جماعة ولكن لابد على العاملين لدين الله أن يجتهدوا في العبادة وأي داعٍ إلى الله لن يجتهد في العبادة سيندم على هذا ندمًا شديدًا حين تأتي الابتلاءات والاصطدامات مع أهل الباطل، عشان كده ليه جه قول الله: "يُدَافِعُ" بعد قول الله: "وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ"؟ اللي هيحسن في العبادة ربنا هيدافع عنه وهيتولاه.

الأصل الثالث:

يجب ألا نتبع وسائل أهل الباطل لنُصرة الحق لذا قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ" سواء كان كافر بيخون المؤمنين أو مؤمن بيتبع نُصرة الدين بإنه يخون أهل الضلال، يعني لا تنصر الدين بأسلوبٍ خاطئ فتخسر حب الله الذي ما عملت لدينه إلا لأجله، فالمقاصد العظيمة لا تُنصَر إلا بالوسائل العظيمة.

الأصل الرابع:

يجب أن نؤمن أنَّ لنا خط سير هو طريق الأنبياء وهو طريق الدعوة إلى الله فالدعوة سبيلنا أقول ثانية الدعوة سبيلنا الدعوة سبيلنا ويجب أن نستنفذ الوسع فيها أولًا قبل أن ننتقل لأي وسيلة تغييرية أخرى، ويجب أن نؤمن أنَّ الدعوة كالصلاة والصوم عباادة الدعوة مش بمزاجنا يا جماعة الدعوة عبادة وقتها عبادة، طريقتها عبادة، أسلوبها عبادة، كل ما فيها عبادة ندرس من القرآن والسنة طريقتها وننفذها.

الأصل الخامس:

الذي سيغير الواقع حقًّا هو الله وليست جهودنا "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ" فنسب الله التمكين لنفسه ولم ينسب التمكين إلى جهودنا فلا يوجد سبب على وجه الأرض للتمكين إنما التمكين يأتي في النهاية من الله، وإنما جُهدنا في الدعوة والنزول للناس هو لكي نسير على طريق الأنبياء في الدنيا فندخل الجنة معهم في الآخرة، ولكي إذا رآنا الله على طريق الأنبياء في الدنيا يُنزِّل علينا النصر والتمكين كما أتاهم النصر والتمكين.

الأصل السادس:

لابد من فهم طبيعة الطريق حتى نستطيع أن نستمر فيه، كل ما بناخد شوط مكي بنلاقيه مليان مشاكل ناخد شوط مدني نقول خلاص المدينة اتفتحت نلاقيه مليان مشاكل، وطِّن نفسك على الكفاح الكلمة التي يرفضها معظم الملتزمين، معظم الملتزمين لسه عايز درس مفرقع الناس كلها تتوب فيه والمجتمع كله يتوب بسببه، عايزين نفهم طبيعة الطريق حتى نستطيع أن نستمر فيه.

الأصل السابع:

الأصل السابع يا إخواني في الله، يجب أن يكون دينك فوق الظروف، كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "تبايعوني على السمع والطاعة في المنشط والمكره" يبقى الدين مش بالمزاج مش عندي مشاكل فأنا مش قادر أشتغل في الدعوة انهارده، مش نفسيتي وحشة فأنا مش قادر أحضر الدرس أو أحفظ قرآن أو أحضر بيئة الإيمان بكرة، يجب أن يكون ديننا فوق الظروف حتى نستطيع أن نستمر فالظروف لن تتوقف من الحياة، "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ" البلد: ٤.

الأصل الثامن:

الأصل الثامن يا إخواني في الله، حينما يسْوَدّ الواقع ويسُود أهل الباطل يصبح الزاد الوحيد للاستمرار في الطريق هو اليقين في وعود الله فإياكَ وإياكِ أن تفقدوا المصدر الوحيد لعدم الانهيار حينما يتسلط أهل الباطل "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ

عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا"، "وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" الحج:٣٩ أحيانًا الوعود دي هي بتبقى الزاد الوحيد وبيبقى كل الشواهد في الواقع عكس هذه الوعود فلن نستطيع الاستمرار إلا باليقين فحصِّلوا اليقين بقيام الليل وبالاتصال المستمر بالقرآن.

الأصل التاسع:

احذروا العواطف المدمرة للدعوة فأكثر ما يدمر الدعوة ويخرج الدعاة عن خط السير هو الاستعجال في طلب التمكين للدين والاستعجال في طلب هداية الناس، فهذا سبب التشدد أن نخاف على الدين حتى نضيع الناس، وهذا سبب التسيب أن نخاف على الناس حتى نضيع الدين، ويجب أن نضبط مشاعرنا في هذه الهموم حتى لا يؤدي هذا إلى خراب الدعوات فالاستعجال هو أكبر سبب لخراب الدعوات، والتعلق بالثمرة وليس بالعبودية هو أكبر سبب لخراب الدعوات.

الأصل العاشر:

حينما نستنفذ الوُسع في الدعوة إلى الله ستتنزل النُصرات الغيبية من الله، "وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ" لم يأتِ "ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ" إلا بعد "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ" الحج:٣٩ إلا بعد ما بذلنا، يبقى روح المبادرة يا إخواني لازم نبدأ.

الأصل الحادي عشر:

لا تتعجل النصر فله سنن والله لا يعجل لعجلة أحد "وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ" احذروا الاستعجال احذروا الاستعجال احذروا الاستعجال، والتزموا بخط السير، وكافحوا على خط السير، واصمدوا على خط السير، هو ده الطريق السليم.

الأصل الثاني عشر:

أخطر مدخل لتدمير الشيطان لدعوتنا هو أحلام وأماني العاملين لدين الله فاحذروا من أحلامنا العجولة واضبطوا مشاعركم بفهم سنن الله لنُصرة الدين فالأمر ليس بالأماني ولا بالأحلام "إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ".

الأصل الثالث عشر:

لابد من امتحان التيار الإسلامي حتى لا يظل إلا الصادقون، فالتمكين أمانة لا يستطيع القيام بها إلا من بذل من أجل أن يأتي التمكين، فكلما اسودَّت الصورة فاعلموا أن التمكين قد اقترب، هذا رد على سؤال بعض الذين فُتنوا عن الطريق حينما قالوا لماذا يتأخر النصر؟

الأصل الرابع عشر:

تربية الإيمان في القلوب لابد أن يقترن بالحركة، الإيمان مش كبسولات هتاخديها كل ٨ ساعات تبقي مؤمنة، اللي اتحرك عشان الدين هو اللي هيؤمن، اللي اتحرك عشان الدين هو اللي هيفهم، اللي اتحرك عشان الدين هو اللي هيوصل "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا" اتحركي في حضور الدروس، اتحرك في صحبة الملتزمين، اتحركي في حفظ القرآن عشان توصلوا.

الأصل الخامس عشر:

البشرى مقترنة بالبذل، سبيل البُشرَيات الموجودة في السورة هو البذل والتقديم، ابدأ اتحرك كفاية أنتخة هوَّ ده الدين عاوزين الفتوحات اللي موجودة في السورة؟، عاوزين فتح "يَأْتُوكَ" بعد زهد الناس في الدعوة وفي الدين وفي الملتزمين؟، عاوزين "فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ" بعد قسوة قلوبنا الرهيبة اللي بقت زي الحجر؟، عاوزين "ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ" بعد تسلط أهل الباطل وسجنهم لأهل الدين؟، عايزين "فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً" الحج:٦٣ بعد ما بتوع التوك شو والمواقع الإباحية خلوها نار؟، عاوزين "لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" بعد التخبط والشتات والعجز والإحباط؟، لازم ابدأ انزل اتحرك كل فتوحات السورة وبشرياتها ووعودها مرتبطة بأن تبدأ بروح المبادرة لازم تبدأي، وهو ده الأصل الخامس عشر.

الأصل السادس عشر والأخير:

لابد من دفع الثمن، أخطر قانون في السورة لابد من دفع الثمن، الفتح في الدنيا مش ببلاش والجنة في الآخرة مش ببلاش، امتلاء الأشواط التمانية في سورة الحج بالبشريات وبجانب البُشرَيات أعمال جهادية، ليه؟ كإن المعنى عاوزين البُشرَيات دي لازم تدفعوا التمن وتعملوا الأعمال دي، مفيش فتح بدون تمن ده الأصل السادس عشر مفيش فتح بدون تمن إنها سورة الحرب على أنتخة بعض الملتزمين وعلى حلم بعض الملتزمين أنّ الدين ستُحَل أزمته في المجتمع مرةً أخرى بدرس مفرقع بدرس كبير بدرس سخن كل الناس تتلم عليه وتتوب، هذه نظرة وهمية قد تأتي بفتح الله ولكن لابد قبلها من البذل والتضحية والتقديم.

إخواني وأحبابي في الله يعني دي أصول الوصول إلى الله اللي خرجنا بيها من الشوط الخامس والسادس وإن شاء الله بإذن الله الحلقة القادمة بإذن الله سبحانه وتعالى هنتكلم فيها عن الشوط السابع والثامن وتنتهي رحلتنا الماتعة مع تفسير سورة الحج ومع أصول الوصول إلى الله، يلا يا جماعة خلاص المسابقة كده التفريغات بتنزل لكم على الصفحة الرسمية للدكتور حازم شومان، والانفوجراف بينزل، وتلخيص الحلقة بينزل، والحلقات بتنزل، يلا شدوا حيلكم، يلا ذاكروا، يلا احفظوا السورة، يلا يا جماعة عشان معادش غير حلقة واحدة بإذن الله ونعلن عن موعد الامتحان النهائي لتفسير سورة الحج بإذن الله، ربنا يبارك فيكم ربنا يفقهنا في القرآن ومادام المصحف اتفتح يبقى فتح ربنا هيتنزل علينا.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36